

انحرط «اللتراس»، أو عشرات ألوف الشبان من مشجعي أندية الكرة في مصر، في الانفراط، ولعبوا فيها دوراً هاماً، بعدما كانوا في الأصل بعيدين عن السياسة.

يستمر أركان تيار الرئيس اليمني السابق في العمل على شراء ولاءات شيوخ العشائر بينما هم أوصلوا البلاد إلى كارثة إنسانية وغذائية. وفي اليمن، ما زالت البنات يرتجن وهنأطفال.

تقوم الأشكالية الأساسية في السودان على فشل إدارة التنوع الذي يميز تركيبة البلد، ما جعل مفهومعروبة يتذبذبًّا بعدًا عنصريًا. وثمة خطر الانزلاق إلى مزيد من التفتت.

---

AS-SAFIR Arabic political daily – July 19, 2012 N° 12236

العدد ٦٤٣٣ - شعبان ٢٠١٦ - الموافق ١٤٣٣ هـ



[meiroun.blogspot.com](http://meiroun.blogspot.com) - أمل كعوش

۲۰۰ ملیار دلار احتمالی نفتی

# السلطة في الجزائر تقع خارج المؤسسات

الجزائر من كسر كل أدوات التمثيل السياسي. وبطبيعة الحال، تتحمّل الطففة العسكرية الحاكمة، التي قررت أنتذاك، في كانون الثاني/يناير ١٩٩٦، إيقاف العملية الانتخابية، المسؤولية الأساسية عن حمام الدم الرهيب وعن سلسلة من الأعمال الوحشية التي لا تخطر على بال. ولكن بعض قادة الإسلاميين يشاركونها بالتأكيد في الذنب، بعدهما دعوا للكفاح المسلح ضد قادة الانقلاب وخلفائهم. وقد أتاحت الحرب القدرة ومناخ الرعب الذي أرسى، تفكك القطاع الاقتصادي العام، وتطبيق برنامج الإصلاح الهيكلكي في العام ١٩٩٤ برعاية صندوق النقد الدولي، والتوجه نحو اقتصاد الكوتونوار (الذي يعتمد على التجارة الخارجية)، السائد

البشرية للأمم المتحدة، تلك الرداءة العظيمة للحكم. ففي الواقع، يخضع الشعب لإهمال حكومة بعيدة كل البعد عن اهتمامات الناس، لا بل تتميز بقدرها على الأذى والفساد. إن هذا الماخن من التوتر الدائم، والذي يتغذى بالقمع والبطالة وغياب الدولة، يشجع على انفجار العنف، ويعمم العلل الاجتماعية. فخارج المناطق الحمبة التي يسكنها ذوو الامتيازات، لم يمنع انتشار الشرطة الانفلات الأمني وعمليات النهب. وأمام مثل هذا الوضع، وفي محاولة لخنق السخط العام، لا تجد السلطة ما تفعله سوى توزيع بعض العوائد في المناسبات على الفئات الاكثر حلاجاً بالمالية، وهي تفعل ذلك بشكل مبعثر و«ملوكي» متاعل.

طرح السؤال مراراً منذ بداية ما أسماه الإعلام «الربيع العربي»: لماذا لا تدرج الجزائر في الموجة؟ ذلك أن كل الشروط المترضة لانفجار السخط الشعبي تجتمع في البلاد. وتنتفق المعلومات الواردة من الجرأة على القول إن الوضع الاجتماعي في تدهور عميق ومتواصل، على مستوى البطالة واليأس الذي ينتاب شريحة كبيرة من السكان. الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعدد كبير من الجزائريين لا تحتمل، بينما تستقيس السلطة منذ سنوات من ارتفاع أسعار النفط، وهو ما أفقدها من مصير التحول إلى دولة على حافة الانهيار خلال التسعينيات، ووضعها في حالة من التخمة المالية المدحشة، تبُعدها المستوي القياسي الذي بلغه الاحتياط

قمع وفساد

عمر بن درة  
اقتصادي من الجزائر

تسبب فترة الحرب الأهلية في التسعينيات بمقتل ٤٠٠ ألف شخص واحتفاء حوالي ٢٠ ألفاً آخرين، فضلاً عن التشريد القسري لمئات الآلاف من الناس. وهي مكنت النظام

طرح السؤال مراراً منذ بداية ما أسماه الإعلام «الربيع العربي»: لماذا لا تندحر الجزائر في الموجة؟ ذلك أن كل الشروط المفترضة لانفجار السخط الشعبي تجتمع في البلاد. وتتوافق المعلومات الواردة من الجزائر على القول إن الوضع الاجتماعي في تدهور عميق ومتواصل، على مستوى البطالة واليأس الذي ينتاب شريحة كبيرة من السكان. الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعدد كبير من الجزائريين لا تتحتمل، بينما تستفيد السلطة منذ سنوات من ارتفاع أسعار النفط، وهو ما انقدتها من مصير التحول إلى دولة على حافة الانهيار خلال التسعينيات، ووضعتها في حالة من التخمة المالية الدهشة، يجسدتها المستوى القياسي الذي بلغه الاحتياطي النقدي: حوالي مئتي مليار دولاراً!

و فيما يسود مناخ من الفساد والكسب غير المشروع، أثبتت الاستراتيجية التي تعتمدتها الحكومة منذ بداية الألفية الثالثة عدم فعاليتها. وقد ركزت تلك الاستراتيجية أساساً على تعزيز نمو القطاع غير النفطي من خلال الإنفاق العام. ولكن النمو السنوي الفعلي للفترة ما بين ٢٠١٠ و٢٠٠٦ تراوح بين ٥٠٪ و ٣٥٪ في المئة، وهو أقل بكثير من الحد الأدنى المطلوب لإطلاق الاقتصاد الإنتاجي وأمتصاص البطالة. كما ان التكاليف الخيالية التي تصرف على مشاريع كبرى غير مكتملة، وكذلك الزيادة المطردة في الاستيراد، الغذائي تحديداً، مما دليل على فشل سياسة اقتصادية ترهق الميزانية العامة بدين خطير. ولا يمكن الاستمرار باتباع إتفاق هائل بمقدار ما هو غير منتج. فذلك يتسبب باختلال التوازن. وهكذا ترافق الرداءة مع انعدام جذر في الشرعية لتجعل من تدابير النظام، على الرغم من الإمكانيات الاستثنائية المتوفّرة، دائمة العقم. ولأن الحكومة محسورة في زاوية من التبذير الكامل والفساد الشامل، فقد اضطرت إلى تحجيم برنامجها الاستثماري بقيمة ١٥ مليار دولار خلال فترة ما بين ٢٠٠٩ و ٢٠١٣.

في بلد لا تعمل فيه أي خدمات عامة جيداً، يعاني الجزائريون من البطالة، وسوء السكن، وسوء الطبابة، كما يعيشون بلا أمل بتحسين أي من ظروفهم الحياتية. ولا يمكن التعويل على الإحصاءات الاقتصادية والاجتماعية. ولو أنها تখبّر حقيقة مرة، لأنّارت الأرقام الرسمية للبطالة السخرية. فهي انخفضت بطريقية عجائبية من ٢٩٪ في المئة في العام ٢٠٠٠ إلى ١٥.٣٪ في نهاية العام ٢٠٠٩، ويستعيدها البنك الدولي بتسامح متواطئ، وبالرغم من التشكيك الكبير بالإحصاءات، يقدر الخبراء أن مستوى الفقر المدقع لا يزال مرتفعاً: أكثر من ١٥٪ في المئة من السكان يعيشون بأقل من دولارين في اليوم، والتفاوت في الدخل كبير للغاية.

تخضع فئات كاملة من الشعب للتهميش الشامل، والمأساة التي يعيشها مرضى السلطان المحرمون من الدواء، مؤشر على إدارة إجرامية بكل معنى الكلمة. يعكس تصنيف الجزائر في الترتيب ٤٤ من أصل ١٨٣ دولة على قائمة مؤشر التنمية

في الدخل كبير للغاية. تخضع فئات كاملة من الشعب للتهميش التام، والمساعدة التي يعيشها مرضى السرطان المحرّمون من الدواء، مؤشر على إدارة إجرامية بكل معنى الكلمة. يعكس تصنيف الجزار في النتيجة، من حيث اعتماده على قائمة قاتل، التنبؤ

# الجزائر/مالی: شروع جی و ستراتیجیہ

الاستخبارات الجزائرية تتلاعب بها وتديرها، قد شكل عاملاً إضافياً في تغذية الشوك حول دور الحكام الفعلىين في الجزائر في المعضلة العقدة في الساحل. أما المنظمات الإجرامية العابرة للجنسيات، والتي تعمل في قطاع المخدرات، فهي تتعاشر مع الحركات الجهادية متعددة المشارب، على خلفية الفقر المدقع والتهييش اللذين تعاني منها المنطقة، وهي شاسعة وصعبة الاحتواء، وغنية بالثروات المنجمية وبالمحروقات غير المستمرة بعد. وكان إنشاء «القيادة العسكرية لأفريقيا» (Afrikom) في ٢٠٠٦، عقب «المبادرة الأميركية لدول الساحل (PSI)، ٢٠٠٤»، مؤشراً واضحاً على تعزيز نفوذ ومصالح الولايات المتحدة في منطقة كانت لازالت شبكات المصالح الفرنسية/الأفريقية (Françafrique) هي من يقرر توجهات دولها ما بعد الاستعمارية.

يمكن لأنماط مالي، أكثر من الخصائص الليبية، أن يكون لها تأثير مباشر على الجنوب الجزائري، حيث إغواء الت Nzakas الانفصالية يتغذى من سخط السكان المحليين. ويتنازع شعور الإحباط لدى هذه الفئات التي تعاني إهمالاً يفوق ما يعانيه السكان الجزائريون في شمال البلاد، يعززه بالتحديد حرمانها من أي استفادة من الموارد النفطية. بينما هي، كامنة في، حوض مناطقها.

يواجه النظام الجزائري التغييرات الطارئة على بيته الجيوستراتيجية المباشرة بوضع داخلي هش. وهو يرى في الحراك الاجتماعي الذي أطاح النظام في تونس (الذي كان ينظر إليه كمنفذ للحكم الاستبدادي «المستير»)، وفي سقوط حسني مبارك في مصر، تهديداً مباشراً له. ولكن ما حيز جنرالات الاستخبارات العامة، وفاجهم، هو التدخل الغربي في ليبيا، إضافة إلى لعنة التفود الخارجي في سوريا، والقدرة على تأقلم الغرب مع التغيرات الإسلامية التي تؤثر عليها الوهابية في كل من تونس ومصر. ومع توسيع الشروخ الجيوستراتيجية في المنطقة، بدا أن الولايات المتحدة وفرنسا قد تعيidan النظر في التحالف القوي الذي يربطها بالنظام الجزائري. هذه فرضية لا تزال بعيدة، ولكنه راج يعزّزها ما تشهده دولـة مالي المجاورة من تفكك أثر إعلان استقلال «الازواوـد»، بعد تمـزـد الطوارق، ثم بعد إزاحة هؤـلـاء وسيطرة الميليشيات الإسلامية على الموقف. يضعف تطور أزمة «الساحـل» موقف الجزائـر، المتـهمـةـ بتـأـديـة دور غامض في تلك المنطقة، سيـماـ وإنـهاـ لمـيـسـتـ جـزـءـاـ منـ «ـالـجـمـاعـةـ الـاقـتصـادـيـةـ لـدـولـ عـربـ اـفـريـقيـاـ»ـ التيـ تـهـيـأـ لـعـبـ دورـ مـيـدانـيـ فيـ الـأـزـمـةـ الـمـسـتـفـحـلـةـ.ـ وكانـ اختـطـافـ الرـهـائـنـ فيـ الصـحـراءـ مـنـ قـلـ منـظـمـاتـ إـهـامـيـةـ،ـ منـ الـعـرـفـ أنـ



فَاللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِبَسْتَةَ الْحَشَدِ شَرَفَ

# وطائفة السیاسیة للحشیش

إلى الرسوم المتحركة، قال انه رمز للقسم «غير النافع» من الشباب المغاربي. شباب بلغوا الخامسة والثلاثين ولم يتمكن بعضهم من كسب درهم واحد. لديهم صورة سلبية عن ذواتهم بشكل سادي، هي جزء من العنف الرمزي الموجه ضدهم.

وفي النهاية، يحفل بعض المعلقين على الانترنت مسوؤلية كثرة شخصية بوزيال بين الشباب المغاربي للسلطة التي حمت اللصوص وعرقلت نمو العقلية التي تناضل من أجل الاصلاح والتغيير. أما أغلبية المعلقين فيشتمون شخصية بوزيال الحشاش. يفعلون به ما يفعله بغيره.

للحشيش وظائف لا تتحصل في مجتمعاتنا. فعدا تدمير الصحة، فإن له وظيفتين سياسيتين خطرتين:

من جهة أولى يوفر لأصحاب التفوذ خزانة مالية هائلة (أحد عشر مليار دولار سنويًا في المغرب)، يصرفونه ثقلاً اجتماعياً وسياسيًا، ليصيروا وجهاء و حتى نبلاء جداً.

ومن جهة ثانية يوفر كتلة شعبية من الدمنين الخاضعين الذين يزيدون أضعافاً مضاعفة عن شباب حركة ٢٠٠١، فيراين» الذين خرجو للشارع لإسقاط الفساد. وبذلك يوفر الدمنون خزانة محتملاً من الباطلية والشبيحة (أو «الشنقاة» في المغرب، والشناق هو سمسار الأكباش)، جاهزين لفعل أي شيء في مقابل قطعة حشيش. وهو يعتبرون الحملات الانتخابية فرصة للرزق، وغالباً ما «يقودونها» في الأحياء الشعبية. وعددهم في ازيد من ٥٠٠٠ بحسب الانفجار الديمغرافي.

ففي الربيع العربي /الأمازيغي، لا يملك الشباء الجدد شرعية شعبية، لكنهم يمكنون المال لشراء قوى تخدمهم.

بينما كان الشبان يقطنون الأنظمة في دول عدة، عرف المغرب انتشار رسومات كاريكاتورية وفيديوهات رسوم متحركة عن شاب يدعى «بوزيال». في العشرينات من عمره له صورة، اسم ومزاج. لقي نجاحا لأن المترجين يتماهون معه بسهولة، يضحكون منه بعمق.

على صعيد الصورة، بوزيال المغربي يشبه شخصية أسامي في مصر. رأسهما مسطح من فوق، يجمع بينهما القبب ويشبهان بتمثال حسني وليتارودي كابريو. على صعيد الاسم فإن المصري تحريف لـ«يا صاحبى»، وكانت الصاد سيناً، وهو في الفايسبوك مرشح لرئاسة الجمهورية ويتجاذل مع الفريق عمر سليمان. من أين جاء الاسم في النسخة المغربية؟

سبق لجمعية رسمية تقدوها أميرة أن أطلقت حملة للحفاظ على البيئة باسم «بونظيف». من النظافة، فابتكر الوعي الشعبي نقiche من الأزيال. الافتراض الثاني هو أن الاسم محاكاة ساخرة لأسماء العائلات التي تحكم المغرب، وجلها يبدأ بالباء، وقد كتب الصحافي رشيد ثيني في نهاية ٢٠٠٩ مقالا بعنوان «فصل المقال في ما بين بوزيوب وبو زيال من اتصال»، وفيه قارن ثمن الأرض عندما تباع لآل الوزير بوزيوب وحين تباع للأفراد الشعب المسمى بوزيال. وبوزيال صفة تطلقها الطبقات العليا على أفراد الشعب، ثم صار هؤلاء يتلقونها على بعضهم بعضا.

يتضح إذا أن بوزيال صفة صارت اسم علم. صار سخاله مزاج وأفعال كما ظهر في الفيديوهات التي تعرف رواجا كبيرا. فيها نرى شابا يقصي وقته واقفاً وظهيره للجدار أو تحت عمود كهربائي، يتحرك في حي شعبي وسخ، خرج من محيط تربوي هش ووضع اقتصادي قاس، بلا مؤهلات، يبحث كيف «يقتل الوقت» المتحدى من لتنقيه، يائساً، يشتت كل قدراته، فالشاب يهدى من المجهول إلى المجهول.

محمد بنعزيز

كاتب وسينمائي من المغرب

الحادية عشر

مأف

**٩** أطفال في مخيم «جام» للاجئين في جنوب السودان يموتون يومياً جراء أمراض يمكن الوقاية منها بسهولة مثل الإسهال. وتنسب الأمطار الغزيرة، وطفوفان المراحيض، وتلوث مياه الشرب والتدفق المستمر للاجئين المرضى والجائعين، بكارثة بيئية في الخيم الذي يؤوي نحو ٣٥ ألف شخص هربوا من الصراع في ولاية النيل الأزرق. يحسب منظمة «أطباء بلا حدود».

# موقع شريكة / صديقة

«العربي الحر»: الثورة بالصوت والصورة



قد تكون أحد إنجازات الانتفاضات العربية، كشفها عن الامكانيات الفنية للشباب العربي التي خرجت إلى العلن بجميع أشكال الفنون، الكلاسيكية والحديثة. خلاصة تحكم منطق عمل موقع «العربي الحرن»، الذي يحكي تقصص الثورة المستمرة» بحسب تعريف القائمين عليه لأنفسهم، يحكىها بعدة أشكال: المقالات الفصيحة واللوحات والكارикاتور... لكن خصوصاً بالأفلام. فالموقع يولي الأولوية، إنتاجاً وعرضها ورعايتها، للأفلام التجريبية والتوثيقية من إخراج فنانين شباب عرب. يعرض الموقع أسبوعياً ما يقرب من عشرة أفلام عربية تسجّلها قصيرة ٣-٦ دقائق». مواضيع الأفلام سياسية بالمعنى الواسع للكلمة، «ترصد أفراداً في حياتهم اليومية، من أصحاب وطبقات مختلفة، من أبناء المدن أو القرى، من الأحياء الغنمة أو العشوائيات الفقيرة، وتتابع تأثيرات الثورات العربية فيهن سبباً أو إيجاباً». وفق تعرّيف الموقع نفسه في خانة «من هو العربي الحر؟». هكذا تنزل مواضيع الأفلام «من علياء القضايا الكبرى لتكتفي ربما بمقابل عن أوضاع الجارى في عشوائية ما، والخدمات الصحية في مكان آخر، وبما عن الحيز الحمالي الباقى في مدننا، وتنسائل عن «المتداد العمودى للأبراج في شوارع لا يمكن النظر فيها إلى أعلى». تتحول الأفلام حول تفاصيل الحياة اليومية («موم» على البجرىي المقيم في لبنان في غربة قاتلة عن ثورة بلاده مثلاً و«بنان» عن الحياة في الولايات المتحدة)، أو مواضيع ذاتية جداً («الفيلم التونسي ماجد يكتب قصيدة حب») مروراً بظواهر اجتماعية (فيلم «حائز»، الفتاة الجنوبية اللبنانيّة التي قررت نزع حجابها)، وصولاً إلى الأفلام التي تلامس المعاناة الوجودية والملفات السياسية المعاشرة («كـ(ولـ)، جدار وحمار» الفلسطيني، والتسجيل المصري «يسري في القطار»).

أما عن جذور مشروع «حب السينما» فتشير فقرة «لماذا العربي الحر؟» أن الموقـع «وُلد ليكون تعاوناً مع تلفزيـون أرـتي الفـرنـسي /الألمـانيـ في بـرـيـامـاج سـينـمـاتـيـ تـلـفـزـيونـيـ، نـتـنـجـ فـيـهـ أـفـلـامـ قـصـيـرـةـ عنـ الثـوـرـاتـ المستـمـرـةـ فيـ الـعـالـمـ العـرـبـيـ». ثم طـراـ خـلـافـ كـبـيرـ معـ «أـرـتيـ»، «وـانتـهىـ التـعاـونـ سـريـعاـ، فـكانـ الـفـرقـ عـنـ الشـرـيكـ الأـورـوبـيـ فـعـلـ ضـرـوريـاـ، وـالـأـسـوـأـ أـنـ هـيـ لـمـ يـكـنـ جـيـلاـ. لمـ تـقـبـلـ أـبـداـ أـنـ تـكـونـ نـحـنـ الـبـشـرـ الـعـرـبـ - مـوـضـوعـ بـرـيـامـاجـ تـلـفـزـيونـيـ أوـ تـجـرـيـةـ تـلـفـزـيونـيـةـ. لمـ تـقـبـلـ أـبـداـ أـنـ تـكـونـ عـرـبـاـ نـزـلـ وـرـدـ الـتـلـفـزـيونـاتـ الـأـورـوبـيـةـ بـنـتـاجـ يـسـتـعـمـلـهـ الـأـورـوبـيـ كـمـادـةـ».

فنـحنـ أـسـنـاـ «مـادـةـ»، بـلـ بـشـرـلـهـمـ إـرـادـةـ وـفـيـ حـرـكةـ دـائـمـةـ، وـالـثـوـرـاتـ الـعـرـبـيـةـ - بـذـاتـهـ هيـ الـبـرـهـانـ عـلـيـ ذـلـكـ».

اليوم، وبعد «الطلاق» مع التلفزيون الفرنسي /الألماني، باتت السفارة النرويجية في لبنان هي الداعم الرئيسي لإنتاج أفلام «العربي الحر»، بدون قيد أو شرط على ذمة مسؤولي الموقع.

Arabihor.com

الموريتاني: موقع جديد CMERS



لم يطلق «المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية» CMERS موقعة الإلكتروني إلا في أواخر العام الماضي، بينما هو أسس في العام ٢٠٠٩، «مبادرة من بعض الشخصيات العلمية الأكاديمية»، مع تشديد القيمين عليه على استقلالية المركز مهنياً ومالياً. صدر المركز مجلة «دراسات موريتانية» (العدد الأول في آذار/مارس ٢٠١٣). ويلفت أن إصدارات المركز غزيرة نسبية إلى جدته. فعن وحدة دراسات السياسية والأمنية في المركز، صدر كتاب «الخريطة السياسية دراكيز القوى في موريتانيا»، فضلاً عن نشره دراسات /كتباً، «الرق في موريتانيا»، «موريتانيا والتهديات الاستراتيجية الكبرى»، «الاقتصاد وورientation، مؤشرات وملامح عامة»، و«سواما».

يهم المركز بترجمة انتاجه من الفرنسية إلى العربية، وهو أنشأ إدارة خاصة بترجمة الدراسات والأبحاث تعمل إلى جانب الوحدات البحثية شهادية التي يتتألف منها هيكل المؤسسة. يهم المركز في مجلته ومجمل إصداراته، بالمواضيع الموريتانية الصرفة، ويوليها الأولوية، وأما نقطة ضعف التي تسجل عليه فهو الافتقار بنشر مقتطفات وأجزاء فحسب، دراسات وأبحاث وإصدارات المركز على الموقع الإلكتروني، ما يُضعف مركز موقعه الإلكتروني على الأقل بالنسبة للقراء غير الموريتانيين.

السکوت عنہ فی تحریرۃ القدرۃ فی العدایۃ

ردايـن

لـاستغـالـهـمـ فـيـ أـعـمـالـ إـرـهـابـيـةـ أوـ نـزـاعـاتـ مـسـلـحـةـ أوـ الدـعـارـةـ أوـ لـاستـغـالـجـنـسـيـ أوـ الـعـمـلـ دـوـنـ إـجـرـأـهـ أوـ الـعـمـلـ الجـبـرـيـ أوـ الـاسـتـرـقـاقـ أوـ لـاسـتـغـالـهـمـ فـيـ أـعـمـالـ تـجـارـةـ الـأـعـضـاءـ الـبـشـرـيـةـ أوـ بـعـرـضـ الـاسـتـخـادـ فـيـ تـجـارـبـ طـبـيـةـ عـلـىـ بـشـرـ»ـ وـلـمـ يـقـرـرـ مـنـ الـبرـلـانـ بـعـدـ،ـ فـإـنـ الـقـانـونـ الـجـنـائـيـ الـعـرـاقـيـ لـمـ يـقـرـرـ مـوـادـ غـامـثـةـ حـوـلـ الـوـضـوـعـ،ـ غالـبـاـ مـاـ تـجـزـمـ الـضـحـيـةـ بـتـبـرـيـ الـجـرـمـ.

وـقـدـ تـاـولـتـ مـنـظـمةـ «ـهـيـوـمـ رـايـسـ وـوتـشـ»ـ الـاتـجـارـ الـجـنـسـيـ بـالـنـسـاءـ فـيـ قـرـيرـهـاـ السـنـوـيـ الـخـاصـ بـالـعـرـاقـ فـيـ شـبـاطـ /ـفـبراـيرـ ٢٠١١ـ يـقـولـ لـلتـقـرـيرـ:ـ «ـمـنـذـ الـغـزوـ عـامـ ٢٠٠٣ـ،ـ أـدـىـ تـدـهـورـ الـوـضـعـ الـأـمـنـيـ وـالـنـزـوحـ الـمـاـصـابـ الـمـالـيـةـ وـالـتـحـلـلـ الـاـجـتمـاعـيـ وـضـعـفـ سـيـادـةـ الـقـانـونـ وـسـيـادـةـ دـوـلـةـ إـلـىـ زـيـادـةـ الـإـتـجـارـ بـالـنـسـاءـ وـالـدـعـارـةـ الـجـبـرـيـةـ».ـ وـيـضـيـفـ التـقـرـيرـ أـنـهـ اـسـتـنـادـاـ إـلـىـ سـجـلـ الـهـجـرـةـ الـجـبـرـيـةـ بـيـنـ عـامـيـ ٢٠٠٣ـ وـ٢٠٠٧ـ،ـ أـصـبـحـتـ حـوـجـوـ ٣٥٠٠ـ اـمـرـأـ عـرـاقـيـةـ مـقـوـدةـ،ـ وـتـرـجـحـ أـنـ جـزـءـاـ مـنـ هـذـاـ العـدـدـ قـدـ فـقـدـ فـيـ مـعـلـيـاتـ إـتـجـارـ بـالـنـسـاءـ لـأـغـرـاضـ الـدـعـارـةـ».ـ لـكـنـ الـفـقـرـةـ الـأـخـطـرـ الـتـيـ جـاءـتـ فـيـ التـقـرـيرـ ذـاتـهـ،ـ هـيـ تـلـكـ الـتـيـ تـكـشـفـ عـنـ «ـقـيـامـ الـمـليـشـيـاتـ وـالـتـمـرـدـيـنـ قـوـاتـ الـأـمـنـ الـعـرـاقـيـةـ وـالـقـوـاتـ مـتـعـدـدـةـ الـجـنـسـيـاتـ وـالـتـعـاـقـدـيـنـ الـأـمـنـيـنـ الـأـخـافـ الـخـاصـ،ـ مـاـغـتـصـابـ وـقـتـاـ،ـ نـسـاءـ بـعـدـ عـامـ ٢٠٠٣ـ..ـ»ـ.

عمر الجفال

# السودان: سؤال الهوية قناع للعجز

لانتصار يعني أنها فرضت رؤاها تصوراتها وأسئلتها على الواقع السوداني. فقد شهد السودان مع دخول استعمار بريطانيا تطورية على المستويات الاجتماعية والاقتصادية كان الهدف منها جعل احتلال البلاد مجزياً اقتصادياً وادارياً. ولكن كان لهذه الاجازات آثاراً جانبية التي لم يحسبها الاستعمار، وهي ظهور نخبة من القوى الحديثة ستقود الكفاح ضد هذه. حين أدخل البريطانيون التعليم الحديث السلك الحديدي والمشروعات الزراعية لم肯نة والمستشفيات، لم يدركوا أنهم نبتو نقىص وجوههم، وعدوا الإدارات الأهلية التي خلقوها. وتشكلت ثنائية التقليدية والحداثة في كل مجالات الحياة، ليس فقط في السياسة والفكر الثقافة، بل طالت الاقتصاد التقليدي مقابل الحديث، والزراعة، وحتى الطب.

ولكن وبالمقابل، نجحت القوى التقليدية في اجبار الجميع على الانشغال بالإيجابية من سؤال الهوية: من نحن؟ هل نحن عرب أم أفارقة؟ وأزاح هذا السؤال كل القضايا الاستراتيجية الأخرى مثل التنمية الوحدة الوطنية، بناء الدولة الوطنية وإدارة التنوع الثقافي. وأصبحت هذه القضايا تابعة لمشروطية سؤال الهوية. توصلت القوى التقليدية إلى بناء أيديولوجيتها على إثناعة أو معتقد يقول بأننا عرب مسلمون. وعملت على تأكيد الهوية الإسلامية - العربية، رغم ما يحمله ذلك من قصاء وتهبيش، واحتياطاً عنصرياً. ولم يتوقف أثر هذا الخيار عند القوى التقليدية، بل مالت إليه فئات مختلفة درجة أخرى. وهذا الخيار الأيديولوجي للهوية وقد قوته في التلاعب العاطفي بالعقيدة الدينية. فاتخذت القوى التقليدية من العروبة والإسلام أسلحة تكريس سطوطها، وحماية امتيازاتها، شرعته اضطهادها للمجموعات الثقافية المختلفة عنها. ونشأت أزمة ضارية في عميق النظام الاجتماعي القائم على بنية تركبة، تتسم العلاقات فيها بعدم المساواة بين عناصرها الرئيسية، وتتفق على رأسها بلقة مهيمنة واقصائية. وهكذا، اقتضت «ميكانيزمات» التمايز والامتياز والإقصاء أن يأخذ مفهوم العروبة بعدها عرقياً عنصرياً في السودان: ولم يظهر فيه بعد لثقافي للعروبة الأمور، مع نشوء

A colorful paper cutout of a sad face. The face is red with black outlines for the eyes and mouth. It has two purple, textured arms extending from its sides. The background consists of vertical stripes in various colors: purple, yellow, orange, and pink. The entire piece is mounted on a light-colored surface.

meiroun.blogspot.com - أمل كعوش

«التحقيق» (يمعنى إلحاق التحالف به)، ومن وطأة الاستعلاء الثقافي، والسؤال هو: هل كان هذا الخيار حتمياً ووحيداً؟ عمل الاستعمار على توظيف النوع الثقافي سليماً لأنجاح مشروعه الاستعماري بتكريره الانتفادات القبلية لخدمة سياسة «فرق تسد». ومن البداية، شجعت الحكومة الاستعمارية نظام الأدارة الإهلية، الذي يفرض بعض السلطات لشيخ وعمر القبائل. وعلى الرغم من الشكل الظاهري لنظام إلمركي، كان الهدف الحقيقي هو وضع وجاهز ادارية تصعب الاندماج القومي. ووصل الحد لدرجة اقرار قانون المناطق المقفلة عام ١٩٢٦ والذي يمنع حركة الشمالين إلى الجنوب، واستمر نظام الأدارة الإهلية بعد

...وتحال عرقى

تارياً، كان الشماليون السودانيون يستخدمون «أشجار النسب» لإثبات صلتهم بالعترة النبوية أو بالعباس والحسن، ما يمنحهم مكانة لا يمكن لغيرهم من السودانيين مضاهاهتها. ومن جانب ثان، وعلى الرغم من تحريم تجارة الرقيق في اتفاقية الحكم الثنائي عام ١٨٩٩، إلا أن مفعول العنصرية الناتج عنها لم يتوقف. واعتبر الشماليون، المسلمين والعرب، أئمّة تصرّروا من قرار «النصارى» ذلك ولم يتعاملوا معه بجدية. كما أن كثيراً من الفقهاء المسلمين لم يقولوا بحرمة الرقيق وإنكفتوا بأمكانية العتق وحسن المعاملة. ولكن القوانين الصارمة التي سنها البريطانيون انتهت إلى تحويل الرقيق إلى عمال وفلاحين وعاهرات وصانعات خمور محلية، أي العمل مقابل نقود. وتم تحطيم الرق كمؤسسة إجتماعية، ولكن بقي في صلب الثقافة الشمالية. إذ لم تسقط صفة «عبد» و«عبد» من قاموس التصنيف والتعامل مع الجنوبيين والنوباويين والاقتنياً حتى المسلمين من الغور والبرقو والفلاتة والزغاوة وغيرهم من سود البشرة. وتبلغ الوقاحة درجة كبيرة لدى بعض الشماليين، حين تجادلهم بأنهم هم أيضاً سود البشرة مقارنة بعرب آخرين، ويكون الرد «لنر شكل الأنف وتتجعد الشعر». يضاف إلى ذلك ادعاء الشماليين الانتفاء إلى الدين الخاتم وأنهم ايضاً «خر أمة أخرحت للناس».

وصل عدد سكان السودان اليوم الى اكثر من ٣٨ مليون نسمة، إلا أن تعداد ١٩٥٥ / ١٩٥٦ هو الأساس المعتمد، مع استخدام الاسقاطات وتوقعات زيادات النسب (٢٨، ٢٠، ٢٨ سنويًا)، ذلك لأن الاحصاءات السكانية لا تتجدد بصورة دورية. وتكون النسب الاثنية كما يلي: العرب (٣٩٪)، الجنوبيون (٣٠٪) ومن ضمنهم (١٪ من الديني)، غرب دارفور (٩٪)، البقا - شرق السودان (٦٪)، مهاجرون من غرب أفريقيا (٦٪)، التوبية (٦٪)، الفوجن (٧٪)، ويقابل هذا التنوع الاثني أو العرقي، تنوع آخر في تعدد اللغات. فاللغة العربية هي اللغة الرسمية ويتحدث بها (٥٦٪)، بينما تورد المصادر وجود (١١٥) لغة، منها (٦٦) لغة حية يتحدث بكل منها أكثر من مئة ألف شخص. ويستخدم عدد من الجنوبيين لغة هجينة يطلق على تسميتها «عربي جوبا». ويفض الى هذا التنوع الديني المتمثل في الاسلام والمسيحية، الاديان الاحيائية (أو ما اسماه، احتراماً، دستور ١٩٧٣ بعد اتفاقية السلام، «كريم العتقدات»).

۵۰ دلار «شم» زهراء!

رسمت وكالة الاخبار العالمية «اكسبرس» صورة قائمة لظاهرة تجارة الرقيق الابيض في العراق من خلال تحقيق مصور نشرته الصحفية السويدية تيريزستيفوس التي دخلت «سوق النخاسة» متخفية: المرأة تباع بابخس الآشمان. ويعرض التقرير حالة طفلة عراقية اسمها زهراء بيعت بـ٥٠٠ دولار لم تتفق الحكومة العراقية، في أكثر من مرة، وجود هذه الظاهرة، لكنها تتعامل معها كمن يبحث عنها إذا كان الجسد الغريق جافاً. فالناطق باسمها يضع بيوض الفاسدة جميعها في سلة النظام السابق، إذ يقول «إننا نعاني من هذه الظاهرة منذ فترة الحصار. إلا أن غياب المعلومات وقوتها أعاد المنظمات عن طلاقها، فلم تكن هناك حرية لهذه المنظمات أن تكتب ما يجري في العراق». أما تقرير منظمة «هيومون رايتس ووتش» الذي أرسلت نسخة منه إلى مكتبة رئيس الوزراء العراقي دون أن تلتقي رداً، فيعتمد على تقرير آخر صدر في آذار / مارس ٢٠١٠ عن «منظمة حقوق المرأة» في العراق، يحتوي على وثائق سرية لاقتها المنظمة من مصادر في صفوف الشرطة، مثل التحقيق في خلية إجرامية في ديالى مسؤولة عن الإتجار بـ١٦ امرأة تم نقلهن إلى السعودية عن طريق نهضها، في ٢٠٠٧. وبحسب التقرير، فإن «الاتاحات بالنساء في ديالى، بحدها ما بين ٣٠٠ ألف و٥٠٠ ألف دولار، كانت صحيحة».

الجريمة الصامدة لا تخلُّ صدئاً بالصادفة، أو في نتائج البحث المضني عن ملامح الجلاد وألام الضحية. لكنَّ الجريمة الصامدة هذه المرّة، أكثرَ سخباً من جرائمَ تجاريِّ السلاح والمخدرات. إنها تجارة الرقيق الأبيض التي تعد ثالث أكبر تجارة غير مشروعة في العالم وفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة، إذ توّكّد منظمة العمل الدوليّة في تقرير لها صدر عام ٢٠٠٩، أنَّ أرباح تجارة الرقيق الأبيض تجاوزت ٢٨ مليار دولار سنوياً، ويشير التقرير نفسه إلى أنَّ أكثرَ من ٣ ملايين إنسان يشكّلون المادة الرئيسيَّة لهذه التجارة

١٩٩١، حين وضعت حرب الخليج الثانية اوزارها، وأعقبتها سلسلة قرارات اقتصادية عن مجلس الامن، فرضت حصارا على البلد استمرّ أكثر من ١٢ عاماً.

وما أن صمت المدّاعي وعادت الطائرات إلى أوكرارها، حتى بدأ عوبل الجوع والفاقة. لقد بدأت حرب الرغيف. «الجوع أبو الكفار» كما يقول الشاعر مظفر النواب. وتقدّر الأمم المتحدة نسبة الفقراء بنحو ٢٣ في المئة من العراقيين. من هنا بدأت أسراب العائلات المهاجرة إلى أرصفة المتنف. ومن هنا أيضاً تسلّل سماسمرة تجارة البشر، وسدّنة «سوق النخاسة» إلى المنظومة الأخلاقية العراقية التي كانت شديدة التماسك، حتى في أكثر أيام الحرب العراقية - الإيرانية ضراوة، وبدأوا انقضاضهم على هذه المنظومة والنخر في بنيتها. لقد نتج عن ذلك مجموعة من الظواهر الخطيرة، إلا أن أكثرها خطيرة هي ظاهرة تجارة الدقة الابيض.

ما زال العمال المهاجرون في ليبيا عرضة للاعتقال والتعذيب بتهمة تأييد عمر القذافي، وكذلك لأسباب عنصرية، بحسب اللون الداكن لبشرتهم. ويبيّن أفراد قبلي المشاشة والقوالش، وسكان العاقل السابقة للقذافي، مثلبني وليد وسرت، أهدافاً تقليدية للعنف. وهناك في السجون ما بين ٦٠٠٠ و٥٠٠٠ معتقل بحسب «منظمة العفو الدولية».

فِصْلَةٌ

## نصف السكان يعانون انعدام الأمن الغذائي

# فقہ وفسد و ادفاد فی الیمن



(أ)

١٥٤ ترتيب من مجموع الدول المشمولة بالمسح (١٨٠ دولة).  
 من كل ما تقدم، ووفقاً لتراجع المؤشرات الاقتصادية - الاجتماعية، والمعدل  
 عالي للنمو السكاني (٣٠٠٪)، ينصح (بحسب اعتراف وزارة التخطيط  
 بيمنية نفسها) بأنه يستحب تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، والمفترض أن  
 يجزء العام ٢٠١٥ في كافة المجالات المستهدفة. وهذه الأهداف كانت:  

- القضاء على الفقر الدعوق والجوع.
- تحقيق التعليم الأساسي للجميع.
- تعزيز المساواة بحسب النوع الاجتماعي وتعزيز دور المرأة في السلطة.
- تخفيض معدلات وفيات الأطفال، وتحسين صحة الأمة، ومقاومة الإيدز  
 والملاريا وغيرهما.

- صنان أسدادة نينية سليمه.
- تطوير شراكة عالية للتنمية.

بمعنى أن المزيد من تدهور الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية، وتعثر اليمن في تحقيق الأهداف الإنمائية بخلق - بالتأكيد - بيئة وأوضاعاً معيشية متربدة، شعروا بالإحباط وخيبة الأمل. وإذا ما أضفنا إلى ذلك الاختلالات الأمنية السياسية القائمة، والانقسامات الاجتماعية - المذهبية، وتوسيع نفوذ جماعات الإرهابية (القاعدة)، فإن التطورات في البلاد تتزايد تعقيداً. وفي هذه، إن النباتات السياسية، والآفكار، منها كانت متغيرة وإيجابية، لا تكفي لوحدها

یحیی صالح محسن

باحث مختص بالاقتصاد في مركز الدراسات والبحوث اليمني

الريف تقتصر فقط على تغطية ما نسبته ٢٠٪ من الأسر الريفية.  
تزاوج العامل مع هذه المانعات

لهم اجعلني من اهل الهدى والرشاد والعلم والغایة وذلک بفضلك

هناك اسماً في تراجع الوارد العامة للدولة، المحلي والخارجي، وخاصة وارد النفطية، بسبب التناقض المستمر في حجم الإنتاج النفطي، كانت عائدات النفطية تشكل قرابة ٧٥٪ من إجمالي الإيرادات العامة للدولة، وهي لن تزيد على ٥٨٪ منها. كما أن الصادرات النفطية تبلغ حوالي ٩٠٪ من إجمالي صادرات البلاد، مما يشير إلى مدى اعتماد الاقتصاد على إنتاج وتصدير نفط، رغم شحنته واستمرار تناقضه.

ومن جهة ثانية، يتزايد عجز الميزانات المالية للدولة. فبعد أن كان عام ٢٠٠٥ يتجاوز ٣٨ مليار ريال، ما نسبته ١٠٤٪ من الناتج المحلي، ارتفعت قيمة في ٢٠٠٦ لتبلغ ٥٦٤ مليار ريال، بنسبة ٩١٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

يتفشى الفساد في اليمن في معظم مفاصل الدولة، التنفيذية والقضائية،  
ادارية والخدمة، ويتركز كذلك في قطاع النفط والغاز وفي وحدات الجيش  
الأمن، فليتهم الكثير من موارد البلد - وهي شحيحة في الأصل - حيث يقع  
اليمن في تقرير مؤشر مدركات الفساد، الصادر عن «منظمة الشفافية  
دولية»، ضمن مجموعة الدول الأكثر فساداً، متزايدًا سنويًا بعد أخرى. فبعد أن  
انت قد حصلت عام ٢٠٠١ على ٤,٩ درجة، وهي أصلاً درجة متدينة، استمر  
ارتفاع درجاتها تناوبًا لتصبح عام ٢٠٠٩ إلى ٢٠١١، ٥ درجة، بحيث تتناهى اليمن

٤٠١١، بسبب عمليات الاستنزاف المالي التي مارسها النظام اليمني لمواجهة الانتفاضة الشبابية - الشعبية.

أزمة المياه والكهرباء

يعتبر اليمن من أفق بلدان العالم في المياه، إذ تعاني شحًا شديداً في احتياجات و المصادر المائية على السواء، فلاتزيد حصة الفرد عن ١١٥ متراً مكعباً سنوياً، مقارنة بالتوسط المنخفض أصلاً في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا الذي يبلغ ٢٥٠ متراً مكعباً للفرد سنوياً. كما أن مصادر المياه المحدودة في اليمن قد تم استنفاذها لتشعر في النضوب على نحو متتسارع خلال العقود الثلاث الماضية.

ولا تختلف الحالة بالنسبة لتوليد الطاقة الكهربائية التي لا تزيد على ١٠٠٠ ميغاواط، ولا تغطي سوى ٥٠٪ من استهلاك السكان على مستوى البلاد، فضلاً عن أن خدمات الربط بالشبكة الكهربائية في

وصل انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في اليمن إلى مستويات خطيرة للغاية. هذا ما تقوله بيانات البنك الدولي لعام ٢٠١٠، بعد أن صنفت البلاد ضمن العشرة الأسوأ عالمياً في معدلات انعدام الأمن الغذائي، وفي المرتبة الثالثة عالمياً في سوء التغذية<sup>٥٨</sup> ٥٨٪ من الأطفال تحت سن الخامسة يعانون حالة التقرّم، ٣٣٪ من الأطفال يعانون سوء التغذية الحاد ومصابون بالهزال).

تنامت مستويات الفقر والبطالة في اليمن متجاوزة نسبة ٤٣٪ من السكان، فضلاً عن أن معظم الفقراء يعيشون في المناطق الريفية (٨٣٪ من إجمالي عددهم). ووفقاً ل报告 جمال بن عمر، مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، الققدم إلى مجلس الأمن الدولي (٢٠١٢)، فإن عشرة ملايين نسمة، وهو ما يقارب نصف السكان، يعانون انعدام الأمن الغذائي، ونصف هؤلاء هم في حاجة ماسة إلى مساعدة فورية.

كما تزداد حدة التفاوت الاجتماعي /الطبقي، بحسب مسوحات ميزانية الأسرة، وتزداد اتساعاً فجوة توزيع الدخل. فيعد أن كانت الحصة المتواضعة للخنس الأول (الذى يمثل ٢٠٪ من السكان الأقل دخلاً) لا تزيد على ٦٪ من الدخل السنوى العام ١٩٨٠، انحدرت نسبتها أكثر في مسح ٢٠٠٧، وهو الأخير الذى أخرى، ولم تعد تتجاوز ٦٪.

على العكس من ذلك زادت نسبة **الخمس الخامس** (ويمثل الـ ٢٠٪ من السكان الأكثـر دخـلاً وثـراء) فارتفـعت من ٤٨,٨٪ عام ١٩٩٨ إلى ٦٧٪ في ٢٠٠٧، أي أن هؤـلاء أصـبحوا يسـتحقـون على أكـثر من ثـلثـي إجمـالي الدـخل العـام للـبلـد. وتـزـادـنـا الخـدمـاتـ العـائـدةـ لـلـأـوضـاعـ الصـحـيةـ تـهـمـورـاً، إذ تـشـيرـ نـتـائـجـ مـسـحـ صـحةـ الـأـسـرـةـ إلىـ أـنـ رـبـ النـسـاءـ فـيـ سنـ الإـنـجـابـ يـعـانـينـ سـوءـ التـغـذـيةـ، كـماـ بـلـغـ مـعـدـلـ وـفـيـاتـ الـأـمـهـاتـ ٣٦٦ـ حـالـةـ وـفـاةـ لـكـلـ ١٠٠ـ أـلـفـ ولـادـةـ حـيـةـ، وـهـوـ مـنـ بـينـ أـلـيـ المـعـدـلاتـ فـيـ الـعـالـمـ، إـلـىـ جـانـبـ مـعـدـلـ وـفـيـاتـ الـأـطـفـالـ دونـ سنـ الـخـامـسـةـ الـذـيـ وـصـلـ إـلـىـ ١٠ـ حـالـةـ وـفـاةـ لـكـلـ أـلـفـ مـولـودـ.

### تـزاـيدـ الـبـطـالـةـ وـتـداـعـ الـاسـتـثـمـاراتـ

هناك العديد من المؤشرات الاقتصادية / الاجتماعية الأخرى التي تبيّن مدى تدهور المستوى المعيشي، ومدى الصعوبات التي تواجه الاقتصاد الوطني، أهمها:

- وصول نسبة البطالة العامة إلى أكثر من ٤٠٪ من إجمالي القوى العاملة، كما تزايد إجمالي السجلين من طالبي التوظيف لدى وزارة الخدمة المدنية والتأمينات، ليبلغ أواخر العام ٢٠١٠ أكثر من ٢٠٣ ألف مسجل (معظمهم من أصحاب المؤهلات العلمية). وتمثل النساء منهم ما نسبته ٣٥٪، في حين كانت الحكومة، وقتاً لسياستها المعتمدة آنذاك ولوصفات البنك الدولي، لا توفر أكثر من ١٠ آلاف درجة وظيفية سنوياً، بينما الزيادة السكانية ومخارات التعليم تردد سوق العمل سنوياً بأكثر من ٦٥٠ ألف باحث جديد عن العمل والتوظيف.
- مقابل السياسة الرسمية الساعية إلى تقليل هامش التوظيف في الجهاز الإداري للحكومة ومؤسسات القطاع العام، كانت الحكومة تعول على استقطاب الاستثمارات الخاصة، الوطنية والأجنبية، بهدف تحفيز النمو وأمتصاص أفواج البطالة المتزايدة. لكن الاختلالات في الظروف الاقتصادية والأمنية المحلية، من تصاعد عمليات العنف والإرهاب وحالة عدم الاستقرار السياسي، إلى جانب العامل الخارجي المتثقل في تبعات الأزمة المالية العالمية مؤخراً، أثرت سلباً وأدت إلى إحباط العديد من روؤس الأموال عن القدوم إلى اليمن والاستثمار فيه، فتراجع الاستثمار في ٢٠٠٩ مقارنة بالعام ٢٠٠٨ وأنخفض عدد المشاريع المسجلة بنسبة ٦٨,٥٥٪، وتراجع رأس المال الاستثماري بنسبة ١٩,١٤٪، وتراجعت قيمة الموجودات الثابتة بنسبة ١٧,٣٣٪.

وصل الدين العام الداخلي حتى نهاية العام ٢٠٠٩ إلى ٥,٨٧٨ مليارات دولار، وأمام المخارجي فوصل إلى ٦,٠٣٠ مليار دولار (منها حوالي ملياري دولار كقرض فشلت الحكومة في استخدامها). والمجموع هو ١١,٩٠٨ مليار دولار، بما نسبته ٧,٤% من الناتج المحلي الإجمالي، ما يعني تجاوزه الحدود الآمنة. بل أن البنك الدولي يرى أن المدين، ما لم يتقدّم ببرنامجاً شاملـاً للإصلاحات المالية والهيكلية، فإنه يتوقع ارتفاعاً إجمالياً للدين العام قد يصل، في الأجل المتوسط، إلى ما نسبته ٦% من الناتج المحلي الإجمالي.

هذا إلى جانب تقلبات معدلات التضخم وارتفاعها، وهي وإن استقرت نسبياً في الأونة الأخيرة، إلا أنها كانت تتراوح بين ٢٥% في آب/أغسطس ٢٠١٠، و١٦% نهاية العام المذكور، لتتعدّى إلى الارتفاع من جديد مع احداث الثورة الشعبية خلال النصف الأول من عام ٢٠١١، إضافة إلى التراجع المتواصل للاحتياطيات الخارجية للبنك المركزي من حوالي ٨,٢ مليارات دولار عام ٢٠٠٨ إلى ٦,٦%

## الطفلة نجود، عمري عشر سنوات، مطلقة

For more information about the study, please contact Dr. Michael J. Hwang at (310) 206-6540 or via email at [mhwang@ucla.edu](mailto:mhwang@ucla.edu).

مليون ريال لبناء مسجد في «جامعة الإيمان» الخاصة التي تبيع عبد الجيد الزنداني، أحد علماء الدين. وهي جامعة كثيرة ما جرى تناولها بوصفها تخرج «متطرفين دينيين». فقد كشفت وثيقة حكومية صادرة عن وزارة المالية عن اعتقاد هذا المبلغ بواقع ٢٠٪ من قيمة عقد مشروط المرحلة الأولى لجامع «جامعة الإيمان». وأصدرت وزارة المالية بياناً أوضحت فيه أنها صرفت المبلغ المخصص «بناء على مذكرة من وزارة الأشغال وضمن موازنة السنة المالية ٢٠١١، كسداد متاخرات لشركة الحداء للمقاولات» منفذة بناء المسجد بناء على اعتقاد من الرئيس السابق على عبد الله صالح إن زيارة جامعة الإيمان قبيل الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٦.

مثل هذه العطایا كانت تصب في شراء الولاءات أو من المكافآت مقابل الولاء. وهي سياسة كانت معتمدة يتبعون من قبل الرئيس المخلوع لداعمي حكمه، ومنهم عبد الجيد الزنداني، أحد ابرز حلفائه الذين شدوا أرذه بفتواه دينية في محطات عديدة، منها حرية عام ١٩٩٤ ضد شريكه في تحقيق الوحدة اليمنية، «الحزب الاشتراكي اليمني» الذي حكم ما كان يعرف بـ«جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية» في جنوب اليمن قبل الوحدة اليمنية التي تحققت عام ١٩٩٠. وهناك ٦١ مليار ريال في مقابل أغذية وملبوسات للقوات المسلحة يتم شراؤها عن طريق الأمر المباشر، من دون مناقصة، «وهذه مخالفة للدستور والقانون تحت مبرر السورية» كما يقول

أصبح اليمن، كما ياتى معرفوا، على سفير امرء عاد كاربة، إذ لا يجد نحو ١٠ ملايين يمني ٤٤ في المئة من السكان كفافتهم من الطعام. وهذه خلاصة أعاد تكرارها التقرير الذي أطلقته منظمات إغاثة دولية كبيرة هي: الهيئة الطبية الدولية، الإغاثة الإسلامية، كير، ميرلين، مرسى كور، أوكسفام، وهيئة إنتازاد للطغولة، شاركت في «مؤتمر أصحاب المهن» الذي نظم في شهر أيار / مايو الفائت في العاصمة السعودية الرياض. استعاد التقرير اشارات كانت سجلتها الأمم المتحدة في بعض مناطق البلاد من أن معدلات سوء التغذية بلغت مستويات مرعبة، إذ يعاني ثلث الأطفال سوء التغذية الحاد.

كل ذلك لا يهم!! ما زال ممثلاً بقايا النظام الذي انطلقت ضده ثورة شعبية، يعملون على استمرار ممارسات رسمية تزيد من الفقر والفساد، منها طلباتهم باعتماد ١٣ مليار ريال من موازنة الدولة لبعض المشايخ، وهو ما كان سائداً، حين كان نظام علي عبد الله صالح يمنح مرتبات بمسماً «إعاشة» لبعض المشايخ. وقد وضعت اللجنة الخاصة بدراسة موازنة الدولة للعام ٢٠١٢ توصية الحكومة باغعادتها.

تفرق الحكومة اليمنية معارك كثيرة تخاض داخلها. إذ لا يزال حزب الرئيس المخلوع، «المؤتمر الشعبي العام» مشاركاً ينضف المقاعد الوزارية في «حكومة الوفاق الوطني» التي أخذت نصف

في النهاية رغم كل الجهود التي تبذلها بعض المنظمات المدنية، ولم تستطع التشريعات والقوانين أن تنسق لتشتمل في دائرة تطبيقها مناطق نائية وعشائر وقبائل ما يزال مثل هذا الزواج يلقي رواجاً فيها. ولم تستطع ضغوط بعض الفتيات والنساء المتعلمات من خرق عقول متحجرة ترى في تحديد سن زواج الأئمة خطراً داهماً يستلزم مظاهرة مليونية قد لا تحشد لها أخرى تطالب برغيف خبز. إلهام مهدي (١٣ عاماً) آخر رائس الموت التي كشف عنها الإعلام، توفيت بعد زواجهها بثلاثة أيام جراء إصابتها بنزف حاد ناجم عن تمزق كامل أعضائها التناسلية. رضق زوج إلهام الاعتراف بجريمه، معتبراً أن الطفلة كانت تعاني من إيماء ومرض قبل زواجهما. وهي متزوجت ضمن ما يعرف بزواج البديل، الرأي في اليمن، حيث لا تملك الفتاة خيار البت في مصيرها وتتحول إلى فريسة سهلة لضغط أبواب جاهل وأم عاجزة عن حماية ابنتها من وحش فتك. في زواج البديل لا حاجة إلى مهر أو دفع أموال مقابلة، فقط مقدمة قطة أو ملعقة أو أطهاف

# متابعات

متوسط الراتب الشهري للمواطن الكويتي يبلغ حوالي ١٠٠٠ دينار (٣٥٠٠ دولار) شهرياً، بينما هو للكويتي «البدون» (المحجب الجنسية) يتراوح بين ١٥٠ و١٥٠ ديناراً. هذا حين يتمكن من العثور على عمل. ولأن توفر عمل لقرواء نادر، فالمبالغ قد تُقسم على ١٥ إلى ٢٠ شخصاً في العائلة. بحسب موقع «الكويتيين البدون».

یوسف عبدالکی / سوریا

١ جمل



[arabi.assafir.com](http://arabi.assafir.com)

قرأ أيضاً على موقع السفير العربي، من مساهمات القراء:  
ـ «المسلسلات والنساء» - وفاء أفونيني شعراني  
ـ «المسلسلات التركية ومباريات الكلاسيكو» - سهير محي الدين  
ـ «المسلسلات التركية والأبدولوجيا» - جنى نخل  
المراقبة والمترصدات والتوصيات: arab@assafir.com

الثورة وكمحاولة للإساءة لسمعتهم ورمي التشويش حولهم. وتبدو صفة التنظيم العالي تلك الخاصة بـ «الاتراس» مفارقة، إذ هي تناقض الطابع التمرد لهذه الجماعات الشبابية، وحرصها على اتباع مظاهر خارجة عن المألوف.

وبحسب محمد جمال بشير، أحد مؤسسي الاتراس، ومؤلف الكتاب الوحيد الصادر حتى اليوم عن هذه الظاهرة («الاتراس.. عندما تتعذر الجماهير الطبيعية» - تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١١)، فإنهم يرفضون التمويل من أي جهة أو شخص لكي لا يخضعوا لأية إملاءات. كما أنهم يرفضون الانضمام لروابط التشجيع الرسمية التابعة لأندية تقادها للخضوع لسيطرة رجال أعمالها أو إدارات الأندية، إضافة إلى أن تلك الروابط لم تلبِّ روح التمرد لدى الشباب.

هذا المزيج من التنظيم الحكم والتمرد الجامح في آن، حجز لـ «الاتراس» مكانها في الثورة المصرية، وجعلها طرفاً أصيلاً فيها. وهو لم يكتفوا بنقل تمردهم من المدرجات إلى ميادين الثورة، بل عمدوه إلى نقل الثورة إلى المدرجات أيضاً. حدث ذلك مبكراً، عندما أخذ شباب «الاتراس» بالهتاف إشادة بالثورة التونسية قبل اندلاع الانتفاضة المصرية بأيام. وبعد الثورة، تعالت الهتافات في المدرجات للمطالبة بحقوق الشهداء ولهاجمة المجلس العسكري.

وكل ظاهرة إشكالية، يحلو للبعض اعتبار «الاتراس» مجرد تقليعة. ويسلح البعض الآخر ذكريتها، فهي لا تضم إثنان وإن كان لا يوجد قرار صريح بذلك. كما لا يجتمع الاتراس شرط اجتماعي مشترك، فمنهم الطلاب، والمترجرون، والحااطلون عن العمل، والعاملون في مهن مختلفة. وبغضهم أبناء أحياء غنية وإن كان أغلبهم من الأحياء الفقيرة. والطاغي على تركيبة هذه الظاهرة أنها حضرية وليس ريفية... وأما اختيارهم لما يسمى «المنطقة العمياء» في المدرجات، خلف مرمى الفريق، وهي أرخص الأماكن، فهو ملهمته للفردية وليس معقداً طبقاً

صطفى بسيونى  
كاتب صحافى من مصر

## لبهجة والدينامية بدل الرتابة والكآبة السائدتين

# «الألتراس» في مصر: من التمرّد إلى الثورة

حالهم كان يقول «خذوا كل شيء واتركوا لنا المدرجات». إلا أن يد النظام الثقلية رفضت ترك حتى المدرجات للشباب المتمرد. يلتف الانتباه في «الأنتراس» قدرتهم التنظيمية الفائقة حيث تجاوزوا حركات وتنظيمات سياسية عريقة. ففي أقل من خمس سنوات، ضمت جماعات «الأنتراس» الآلاف من الأعضاء الفعّلين والفاعلين (ما بين خمسة إلى سبعة آلاف في التراس نادي الزمالك وما بين ثمانية إلى عشرة آلاف في التراس الأهلي). هذا عدا الأعداد الكبيرة من الحيطين بهذه المجموعات. وتظهر كذلك القدرات التنظيمية لـ«الأنتراس» في سلوكهم، سواء في المدرجات أو خلال الأحداث السياسية. فهم الجماعة المنظمة الوحيدة التي تمتلك «خبرة قتالية» في التعامل مع جهاز الأمن المركزي وقواته ووزارة الداخلية. يتضمنون إلى التظاهرات والاعتصامات فيفرون لها الحماية والانضباط والامن، وقد يرزوا في أحداث شارع محمد محمود (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١) وفي أحداث مجلس الوزراء (كانون الأول / ديسمبر ٢٠١١).

تنتفق كل الجماعات الالتراسية  
على العداء للسياسة الأمنية  
وعلى رفض التعامل مع  
وسائل الإعلام

النارية الاحتفالية بكثافة، ما استذكرته بعض البرامج الرياضية واستخدمته للتحريض عليهم. وعلى الفور، استجابت أجهزة الأمن وقامت باعتقال عدد من أعضاء «الاتراس» من منازلهم ومقار عملهم، في إجراء احترازي قبل مباراة قمة كانت منتظرة بين «الأهلي» و«الزمالك». فتحولت المباراة الكبرى إلى «الدربي الأسود» كما سمتها هذه الجماعات، لأن المشجعين حرموا خلالها من القيام بـ«الدخلات» (الافتتاح التشيحي الموحدة لفرق الكروية) والألعاب النارية، والأداء الزاعق، والذي ينزلق فعلاً أحياناً إلى السباب والعنف اللفظي والرمزي. كان من المعتاد في الدرجات سماع هتاف «الحرية لأيمن نور»، المرشح الرئاسي المعتقل حينها، أو «الحرية لخير الشاطر»، القيادي في جماعة «الإخوان المسلمين» الذي كان مسجوناً بدوره. لكن الجدران احتلت فجأة بشعار «الحرية للأتراس»، للمطالبة بإطلاق سراح المشجعين المعتقلين.

ومع انتشار موقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، توفرت بشكل يسير وسائل يوفرون الحماية والأمن والانضباط للتظاهرات والاعتصامات. ويشاركون في اللجان الشعبية

يشباب في مطلع العشرينيات من العمر. حماسة وجرأة وقادم. ليس من بينهم يرتفون لافتات لقوى سياسية، فهذا مخالف لقواعدهم. ولكنهم مع ذلك، وخلافاً لأي توقع، انتهوا إلى لعب دور سياسي هام في الانتفاضة المصرية. ظهرت جماعات «الاتراس» في مصر العام ٢٠٠٧، وتشكلت بداية حول أكبر ناديين كرة القدم، «الأهلي» و«الزمالك»، ثم امتدت لتطال معظم فرق دوري الدرجة الأولى، وحتى الفرق المحلية الصغيرة أحياناً.

يختصر الكاتب أشرف الشري夫 جوهر الفكرة الأتراسية بالتنظيم، عبر خلق الجماعة البديلة القائمة على البهجة والدينامية بدل الرتابة والكآبة السائدتين. وهو بدأوا كجماعات افتراضية في المنتديات الكروية على الإنترنت (المدخل الكلاسيكي لأغلب عناصر الأتراس) ثم انتقلوا إلى تشكيل كيانات تنظيمية في عالم الواقع، تتمدد لتشكل «وطناً بديلاً، بمعنى إيجاد مجال خاص / عام جديد تتنطلق فيه وعبره الطاقات التعبيرية الوثابة الهولاء الشباب المستوعبين داخل الأطر البليدة للمؤسسات التعليمية والاقتصادية والأسرية والإدارية، بكل رتابتها وقباحتها».

ظهرت جماعات «الاتراس» في تونس قبل مصر، كما لو كان التاريخ يخطئ للتتابع اللاحق للأحداث في البلدين. فعلى مستوى صناعة كرة القدم، استقر الشباب الاحتكار التجاري المتعاظم من قبل شبكات فضائية عينها لبث المباريات على القنوات المشفرة، ما سمح لها بجني أرباح ضخمة. وتزامن ذلك مع إجراءات أمنية مهينة أتبعت مع المشجعين لدى دخولهم المدرجات. وقد ترك هذا العنصران تأثيراً واضحاً في مبادئ «الاتراس»، إذ تتفق كل الجماعات الاتراسية على العداء للسياسة الأمنية وعلى رفض التعامل مع وسائل الإعلام، بينما أن هذه الأخيرة أدت على تقديمهم بصورة مشينة، كشباب عنف ومنفلت أخلاقياً. وقد ارتفع عداء «الاتراس» للإعلام والأمن على السواء بعد واقعة كانون الثاني / يناير ٢٠٠٩. وفي مباراة بين ناديي «الأهلي» و«الإسماعيلي»، أطلقت الأتراس الألعاب

مألف کلمہ ..



شمس النهضة

ساقی

يحاول وائل مبارك خضر مواكبة الثورة في السودان. في آخر تدويناته، وثق جمعة «لحس الكوع». ليس كلامياً ولكن بالصور. لقطات سريعة نقلها خضر عن الشباب السوداني الناشر. انحصرت مؤخراً تدويناته بالحرك. أعاد نشر مقال كتبه على صفحته على الفايسبوك عام ٢٠١١. في تلك الفترة كتب خضر وائل «اليوم نجلس في مؤخرة شعوب التي ستحلق برك التغيير.. ولكن لماذا؟ لماذا نحن في مقدمة الشعوب؟ حقيقة واحد يتساءل عن حاجتنا للتغيير». أعاد المهندس والناشط الإعلامي نشر المقال لإيمانه أنَّ السودان قد أعلن لاحقه بالدول العربية السابقة.

بِبِ إِدْرَاسَ، اسْرَاسِ ابْرَارِينَ وَ

مدونات

مواطن عربي

كلمة «لاجئ» أشبه بماركة مسجلة لحال الفلسطينيين، لذا فاضافة «فلسطيني» غير ضرورية. صاحب «سيرة لاجئ»، التي نقلت المركز الثاني في فئة أفضل مدونة عربية لعام ٢٠١٣، هو محمود سر، ابن مخيم جباليا في قطاع غزة. وهو لا يتردد في إضفاء لابع الذاتي على معظم نصوصه. لفلسطين الحصة الأكبر من سور والنصوص والتسجيليات الغاضبة، إلا أن مصر بـ«ضحكها أوم»، والبحرين «برمزها عبد الهادي خواجة»، ومواضيع عربية أخرى تحضر بقوة على الموقع الذي يعزف صاحبه نفسه بأنه غير دين، متيم بفيروز، يدرس الهندسة في القاهرة و«مدمن سيقني».

في السياسة والعنابين العربية الراهنة، يجسم عمر هوية «سيرة الذئب» مع الانتفاضات العربية من دون تردد، ولديه شعور بالذنب لعدم دعم الثورة السورية فلسطينياً بشكل كافٍ، ولجهل ما

تتمتع المدونة، وهي للمصري باسم صيري، بعدد كبير من المتابعين، كما يظهر من كثرة التعليقات في أسفل بعض المقالات. ورغم أن صيري يعرّف مدونته بأنها «تناول قضايا مصر والمنطقة والأحداث الجارية»، إلا أن المواضيع التي تتعلق بمصر، مباشرةً أو بالواسطة، تبقى غالبة. المقالات المميزة، تعرض بالكلام وبالصور أهم مراحل حياة الرؤساء والزعماء العرب الذين أطاحت بهم الانتفاضات العربية.

واللافت في هذه الزاوية، أنّ عدداً كبيراً من الصور نادر، وهي تظهر على « مواطن عربي » بجودة عالية. المواضيع الحدية، كـ«موسوعة مصطلحات سياسية لا بد ان يعرفها كل مواطن عربي »، محدثة بوتيرة زمنية مقبولة، توازنها مقالات « عملية » تقترح حلولاً لمشاكل مصرية بامتياز، فيجد القراء، وخصوصاً الإناث مثلاً، نصائح في مقال «أفكار ومقترنات شائعة لمحاربة التحرش الجنسي ».

عدد المساهمات والمقالات في « مواطن عربي » المنشورة بالإنكليزية، تکاد يوزاي تلك المنشورة بلغة